قبيلة أولاد عبد الواحد الشرفاء الأدارسة

قراءة نقدية في بعض المغالطات التاريخية المتداولة حول التشكّل والنسب والروايات الشفوية (مغالطات أحمد سالم ولد داهي العروسي نموذجاً)

إعـــداد الـبـاحـث: أبو حيدرة الواحدي الإدريسي الحسني

الـمـجـال الـجـغـرافـي لـلــدراســة

الصحراء الغربية، الجنوب الغربي الجزائري (زوزفانة، بشار، تيندوف)، شمال موريتانيا، ودرعة السفلى، جنوب المغرب بما في ذلك الراشيدية وتافيلالت، باعتبارها فضاءات تاريخية متداخلة في حركة الترحال والتفاعل الاجتماعي لقبيلة أولاد عبد الواحد الشرفاء الأدارسة.

نوع العمل: بـحـث نـقـدي تـاريـخـي
عمل بحثي يعتمد على المقاربة النقدية للمصادر والروايات االتاريخية

2023/12/07

مـقـدمــة:

يندرج هذا البحث ضمن مقاربة نقدية تهدف إلى إعادة فحص بعض الإشكالات المرتبطة بتاريخ تشكّل قبيلة أولاد عبد الواحد الأدارسة الشرفاء، وذلك في سياقها الجغرافي الممتد عبر الصحراء الغربية، والجنوب الغربي الجزائري، خاصة مناطق زوفانة وبشار وتندوف، إضافة إلى شمال موريتانيا، وجنوب المغرب بما في ذلك الراشيدية وتافيلالت ودرعة السفلى باعتبارها مجالات تاريخية متداخلة في حركة الترحال والتفاعل الاجتماعي لقبيلة أولاد عبد الواحد الشرفاء، وفق ما تسمح به المعطيات التاريخية المتداولة.
وينطلق هذا البحث من ضرورة إعادة النظر في عدد من التصورات التي ارتبطت بتاريخ هذه القبيلة خلال القرن السابع عشر الميلادي، والتي تحولت في بعض السياقات إلى مسلّمات غير مدققة، رغم محدودية سندها التوثيقي واعتمادها في الغالب على روايات غير محكومة بالمنهج التاريخي الصارم.
كما يلاحظ أن جزءًا من هذه التصورات قد انتشر بشكل واسع خلال مرحلة "ثورة المنتديات" في بداية الألفية الثالثة (تقريبًا 2000–2014)، وهي المرحلة التي شهدت توسعًا كبيرًا للفضاءات الرقمية غير الأكاديمية، حيث تم تداول المعارف التاريخية والأنساب خارج الأطر العلمية المتخصصة، مما أدى إلى اختلاط المادة الشفوية بالمحتوى الرقمي غير المحقق، وإعادة إنتاج بعض الروايات بصيغ اكتسبت لاحقًا طابعًا شبه مرجعي لدى بعض المتلقين.
وفي هذا السياق، نُشر في أحد المنتديات المنسوبة إلى الشرفاء العروسيين نصٌ للمدعو أحمد سالم ولد داهي، تضمّن معطيات حول قبيلة أولاد عبد الواحد، غير أن هذا المحتوى لم يستند إلى مصادر تاريخية أو إحالات علمية قابلة للتحقق، بل اعتمد على روايات شفوية متداولة وتصورات غير موثقة، بعضها يتداخل مع خطاب كرامات وسرديات ذات طابع صوفي، وهو ما ساهم في ترسيخ عدد من المغالطات عند بعض القراء عند التعامل معه خارج سياقه التاريخي الحقيقي الأصلي.
وانطلاقًا من ذلك، يسعى هذا البحث إلى تقديم قراءة تصحيحية تعتمد المقاربة النقدية المقارنة، من خلال التمييز بين مستويات الرواية التاريخية (الشفوية، والمخطوطة، والرقمية المتداولة)، وإعادة ضبط المعطيات في سياقها الزمني والمجالي، مع إخضاع الادعاءات المتداولة لآليات الفحص التاريخي القائم على التمحيص والمقارنة مع المصادر المعتمدة.
ويهدف هذا العمل في جوهره إلى إعادة الاعتبار للمنهج العلمي في دراسة تاريخ القبائل في المجال الصحراوي، بعيدًا عن إعادة إنتاج الروايات غير

المدققة أو التعامل معها بوصفها حقائق نهائية، مع التأكيد على أن المقاربة المعتمدة هنا لا تستهدف الأشخاص، وإنما تسعى إلى تصحيح مسار القراءة التاريخية وفق قواعد البحث العلمي.

الباحث: أبو حيدرة الواحدي الإدريسي الحسني

المغالطة ⬇️

تتلمذ على الشيخ سيدي أحمد لعروسي خلق كثير واختص بخدمته كل من (عبد الواحد ومردان جد لمرادين) أما عبد الواحد فهو الذي أهدى له اكنيبة التي تسراها الشيخ سيدي أحمد لعروسي وأنجب منها ابنه سيدي إبراهيم.

🔴1- من المغالطات والمزاعم التي زُوّجَ لها وتداولت بدون تثبت هي القول بأن الشرفاء أولاد عبد الواحد تتلمذوا على يد الشيخ سيدي أحمد العروسي واختصوا بخدمته، وهذا لا يستند إلى أي أساس من الصحة، لأن الشرفاء أولاد عبد الواحد لم يكونوا قبيلة في زمن سيدي أحمد العروسي أصلا، بل كانوا عائلات في شمال المغرب حيث موطن أسلافهم شرفاء جبل العلم، ولم يَدخل الصحراء منهم حينها إلا سيدي أحمد المرداني.

🔴2- الشيخ سيدي أحمد المرداني هو جد عرش [المرادين] من قبيلة الشرفاء أولاد عبد الواحد، وقد عاصر الشيخ سيدي أحمد العروسي، ولم يكن المرادين عرشاً قائماً آنذاكَ ولا حتى عائلات، بل كانوا منحصرين في أبناء سيدي أحمد المرداني وأحفاده المباشرين فقط.. أما قبيلة الشرفاء أولاد عبد الواحد فلم يكن منها أحد في الصحراء آنذاك ولم تكن موجودة ككيان قبلي إطلاقاً، كما أننا لا نعرف شخصاً منا باسم "مردان".

المغالطة ⬇️


أحمد سالم داهي
الأحد 22 نوفمبر 2009
بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
في ظل الاوضاع المتوترة سياسيا واقتصاديا وأمنيا التي تشهدها المنطقة العربية من الصحراء الكبرى عموما وبلاد الكبلة خصوصا، دخل أبناء و أحفاد الشيخ سيدي أحمد العروسي معززين بقبائل تابعة لهم مثل أولاد عبد الواحد، لمرادين، لميسات، لميشنات وقبائل أخرى صغيرة بقيادة سيدي براهيم لخليفي الابن البكر للشيخ سيدي أحمد

🔴 ***أولًا: لا وجود لشخص باسم "مردان" في نسب الشرفاء أولاد عبد الواحد، وإنما الصحيح هو الشيخ سيدي أحمد المرداني.***
وفي زمن الحامية السعدية التي قادها سيدي إبراهيم لخليفي، لم يكن عدد المرادين يتجاوز أبناء سيدي أحمد المرداني وأحفاده المباشرين فقط، وهو ما يجعل وصفهم آنذاك بعرشٍ أو قبيلة مستقلة وفصلهم عن الشرفاء أولاد عبد الواحد أمرًا غير دقيق، بل ناتجًا عن سوء تقدير واضح للحسابات الزمنية.

🔴 ***ثانيًا: لم يكن الشرفاء أولاد عبد الواحد قبيلة قائمة في القرن السابع عشر الميلادي، بل كانوا حينها أفرادًا وأسرًا ما تزال تستقر في شمال المغرب، خاصة في نواحي جبل العلم وبني عروس، قبل أن يتشكل كيانهم القبلي في مرحلة لاحقة.***

تــوطــئـــة:
من باب حقّ الرد، وإن جاء متأخرًا, فأن تأتي متأخرًا خيرٌ من أن لا تأتي.
المقال المصوّر أعلاه منشور منذ حوالي 17 سنة في منتديات قبيلة العروسيين الكريمة (عام 2009)، لشخص يحمل اسم: أحمد سالم ولد داهي. وإنما يتم التعليق عليه اليوم، بعد ملاحظتنا مراراً وتَكراراً أن بعض المتطفلين على كتابة التاريخ باتوا يتعاملون معه وكأنه مصدر أكاديمي أو مرجع موثوق، ويشاركون ما فيه على كافة الأصعدة مشاركةً عمياءَ.
فهذا النص، في حقيقته، لا يعدو كونه مقالًا منشورًا في منتدى إلكتروني، ولا يستند بعض ما فيه من معلومات إلى أي مصادر تاريخية أو إحالات علمية معتبرة (أعني خصوصاً الجزئية التي سنرد عليها منه)، وهو ما يستوجب التنبيه عند الاستشهاد به أو البناء عليه في مسائل تاريخية أو نسبية حساسة. وعليه، فإن الغاية من هذا الرد ليست الدخول في سجال، وإنما توضيح السياق العلمي الصحيح للتعامل مع مثل هذه المواد، والتمييز بين المصادر التوثيقية والأقوال المتداولة غير المدعومة.

أولًا: إشــكــالــيــة التعامل مع الروايات غير المؤسسة تاريخيًا

من أبرز ما ورد في هذا المقال أن قبيلة الشرفاء أولاد عبد الواحد كانت ضمن القبائل التابعة للعروسيين والمشاركة في الحامية السملالية التي قادها سيدي إبراهيم الخليفي في القرن الـ17 ميلادي ضد قبائل لـودايا، حيث ذكر أن أبناء وأحفاد الشيخ سيدي أحمد العروسي دخلوا معززين بقبائل تابعة لهم مثل [أولاد عبد الواحد!] و[المرادين!].
غير أن هذا القول يطرح إشكالًا في طريقة بناء الصورة التاريخية، لأن التعامل مع "المرادين" ككيان قبلي مستقل في ذلك التاريخ (1620م - 1030هـ) لا يتوافق مع ما هو متداول من معطيات، إذ المعروف أن مسمى لمرادين في تلك المرحلة كان متمثلاً في أبناء وأحفاد الشيخ سيدي أحمد المرداني المباشرين، ولم يكونوا قد تبلوروا بعد، حتى كعرش من أعراش الشرفاء أولاد عبد الواحد، بلْهَ أن يكونوا قبيلة مستقلة بذاتها!.
وفي هذا الإطار، تجدر الإشارة إلى أن "المرادين" يُعدّون فخذًا من الشرفاء أولاد عبد الواحد، وكان عددهم في ذلك الزمن مماثلاً لعدد العروسيين، إذا اعتبرنا أن العروسيين حينها كانوا فقط أبناء وأحفاد سيدي أحمد العروسي المباشرين. وبالتالي، فإذا قُبل هذا التصور بالنسبة للعروسيين، فإنه ينطبق بالمنطق نفسه

على المرادين، لأن سيدي أحمد المرداني وسيدي أحمد العروسي رحمهما الله كانا يعيشان في نفس الحقبة الزمنية.
ومن ثم يبرز إشكال زمني مهم في الطرح المذكور، خاصة إذا علمنا أن معارك "إنتيتام" [1629م - 1038هـ] وقعت بعد وفاة سيدي أحمد المرداني بنحوٍ من نَـيِّـفٍ وستينَ سنة تقريبًا لأن وفاة سيدي أحمد المرداني كانت بتاريخ 972هـ أي قبل وفاة سيدي أحمد العروسي بثلاثين سنة وهذا لأن لقاءه بسيدي أحمد العروسي كان في آخر أيام عمره، وحسب تاريخ وفاة سيدي أحمد العروسي المتواتر عند أحفاده نستخلص أن معارك "إنتيتام" كانت بعد وفاة سيدي أحمد العروسي بحوالي ثمانية وثلاثين سنة. وهذا الفاصل الزمني يجعل من الصعب تصور تحول أسرة محدودة خلال هذه الفترة القصيرة إلى "قبيلة تابعة" بالمعنى الذي ورد في المقال.

ثـــانـــيًـــا: تشكل الشرفاء أولاد عبد الواحد في المجال الصحراوي

أما فيما يتعلق بالشرفاء أولاد عبد الواحد في ذلك السياق، فالمعطيات المتداولة والحسابات الزمنية للتاريخ ومشاجر النسب والآثار الأركيولوجية والروايات الشفهية المتواترة.. كل ذلك يشير ويشهد أنهم لم يكونوا قد استقروا بعد في المجال الصحراوي ككيان قبلي مكتمل آنَذاك، وكان أوّلهم قدوماً إلى الصحراء ابنهم الشيخ سيدي أحمد المرداني، الذي كان يسيحُ في المغرب العربي طلباً للعلم وهو ممّن درسَ في الزاوية المليانية حاله حالُ سيدي أحمد العروسي وربما هذاَ ما يفسر العلاقة المتينة بينهما، كما تذكر الروايات أن سيدي أحمد المرداني كان متزوجًا من [منّينة منت امعيّيف] الدليمية الحسانية الجعفرية، وله منها: امعيّيف، سيدي الطنجي، إدريس، عمر، فاطمة، أم المومنين، إضافة إلى ما كان له من مال وفير أساسه الإبل، هذا وكثيرٌ من خدمٍ وأتباعٍ ومواردَ وافرة.

ثالثاً: الروايات الشفهية حول العلاقات التاريخية بين الشخصيات

كما ترد رواية متداولة متواترة لدى كل من المرادين والعروسيينَ وأهل الصحراء قاطبةً تفيد بأن للشيخ سيدي أحمد المرداني خادمة تُدعى [كُنيبة]، كان قد أهداها للشيخ سيدي أحمد العروسي، وكانت أول زوجة للشيخ سيدي أحمد العروسي، وهي التي ولدت له ابنه البكر سيدي إبراهيم الخليفي، الذي قاد الحامية

السملالية عام (1620م - 1030هـ) وشارك معه فيها بعض الأبناء المباشرين للشيخ سيدي أحمد المرداني وأحفاده الذين بقي قدر منهم في محلّة العروسيين بأرض الگبلة وعاد البعض الآخر لأرض الساحل، وهي رواية شفهية معروفة عند الطرفين وتُتداول في أكثر من مصدر.

رابعًا: نقد فكرة التتلمذ الجماعي في السياق الصحراوي

ومن المغالطات التي تُتداول كذلك وبقوة دون تثبتٍ ولا تحرٍّ للمصداقية، القول بأن أولاد عبد الواحد أو "المرادين" كانوا من تلاميذ الشيخ سيدي أحمد العروسي، وهو قولٌ مردودٌ من أساسه، ولا يستقيم لا زمنًا ولا واقعًا. ذلك أن هذه الجماعة لم تكن قد تشكّلت أصلًا ككيان قبلي في تلك المرحلة، فضلًا عن أن تكون لها صفة [التتلمذ الجماعي]. ثم إن سيدي أحمد المرداني نفسه -وهو أصل المرادين- عاصر سيدي أحمد العروسي، ولم يكن محتاجًا للتتلمذ عليه، إذ كان من أهل العلم، وقد تخرّج من الزاوية المليانية التي تخرّج منها سيدي أحمد العروسي نفسه، بل وتُفيد الروايات أنه كان يسيح في أرض المغرب العربي طلبًا للعلم، وأن اللقاء بينهما كان من باب التواصل بين العلماء والأصفياء، لا من باب الشيخ والمريد، بل إن الثابت في الروايات أن سيدي أحمد العروسي هو من وفد على سيدي أحمد المرداني، وليس العكس. وعليه، فإن نسبة التتلمذ في هذا السياق لأي من الطرفينِ على الآخَرِ لا تعدو كونها قولًا شائعًا لا يسنده دليل معتبر.

ومن زاوية أخرى، يطرح هذا القول إشكالًا واضحًا: إذا كان سيدي أحمد العروسي شيخًا تتلمَذَ عليه من حوله في تلك المرحلة، فلماذا لا تُسعفنا الروايات بأي إشارة إلى تتلمذ المكوّنات القبلية التي كانت حاضرة ومستقرة في المجال الصحراوي آنذاك قبل تشكل الشرفاء أولاد عبد الواحد وقبل تشكل الشرفاء العروسيين أنفسهم؛ كأولاد دليم الجعافرة، وأولاد تيدرارين الأنصار، والشرفاء توبالت، والشرفاء فيلالة، والشرفاء أبناء أبي السباع، وقبيلة آيتوسى الكريمة، واتحادية تكنة... إلخ.

أما حصر هذا التتلمذ في جماعة لم تكن قد تشكّلت بعد ككيان قبلي، فهو ما يطرح علامة استفهام حقيقية حول دقة هذا الطرح، ويجعل القول به بحاجة إلى دليل أوضح مما هو متداول.

خـــامـــسًـــا: السياق العلمي للعلاقات الدينية والزيارات التاريخية

إن ما ذكرناه آنفاً من نفي تتلمذ الشرفاء أولاد عبد الواحد على الشيخ سيدي أحمد العروسي لا ينفي علمه وكراماته رحمه الله، بل يؤكد علمه خبر زيارة الشيخ ابن عابد الفاسي الذي دونه في رحتله إلى حضرموت، وحكى لنا حيثيات زيارته له بأمر من محمد بن علي بن ريسون، كما لا ننسى ما ذكره الشيخ أحمد بن موسى الكرزازي في زيارته للشيخ سيدي أحمد العروسي.. ولكننا نتحدث عن سياق المجال القبلي الصحراوي، ولو علمنا بتتلمذ أي من أسلافنا على الشيخ سيدي أحمد العروسي لذكرنا ذلك وافتخرنا به، وأي فخر أعظم مم طلب العلم؟!

ســـادسًـــا: إشكالية تصور تشكل الكيانات القبلية في القرن السابع عشر

وبناءً على ذلك، فإن الإشكال في هذا الطرح لا يتعلق فقط بتفاصيل جزئية، بل بطريقة تصور تشكل الكيانات القبلية نفسها، حيث يبدو أنه يفترض وجود قبائل مكتملة البنية في مرحلة مبكرة، بينما تشير المعطيات المتداولة إلى أن تشكل هذه الكيانات كان تدريجيًا، وأن دخول أولاد عبد الواحد إلى المجال الصحراوي ككيان واضح المعالم جاء في مرحلة لاحقة متأخرة كثيراً عن تلك الحقبة. وفي هذا السياق يمكن الاستشهاد بالفترة التي عاش فيها الشريف الشيخ «أحمد بن عبد السلام»، بوصفه أول الشيوخ التقليديين للشرفاء أولاد عبد الواحد، وهو الجد السادس لعرش [أهل عبد السلام]، عاش في القرن التاسع عشر، وتوفي في حدود 1840م، وهو أول من وفد من أهل عبد السلام إلى الصحراء قادما من شمال المغرب رفقة كثير من بني عمه الشرفاء أولاد عبد الواحد.. وكان ذا مالٍ وفير سخيّا جواداً، ربطته علاقة حسنة مع الخليل ولد حمدي شيخ أولاد القاظّي من أولاد موسى الركَيبات.

وترأس بعده الشريف الشيخ علال ولد عثمان من عرش أولاد حميد، ممثلا للشرفاء أولاد عبد الواحد في آيت أربعين، وللشيخ علال رحمه الله أخ له من الأم من قبيلة الشرفاء العروسيين اسمه: گشبار.. رحم الله الجميع.

ســابـعًــا: شجرة الشيخ أحمد بن عبد السلام كامتداد نسبي توضيحي.

ونضع أمام القارئ الكريم شجرة الشيخ [أحمد بن عبد السلام] للاستزادة:
أحمد بن عبد السلام بن أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد الملقب «اعبيدو» (الجد الجامع لآل اعبيد أو اعبيدو في المغرب)، بن علي بن الحسن بن أحمد بن عبد الله المجاهد (بطل معركة وادي المخازن عام 1578م) والجد الجامع لأشراف قرية طردان ببني عروس، بن علي بن الحسن بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن محمد بن القطب مولاي عبد السلام بن مشيش.

ثــامــنـاً: تشابه المسميات

إن أكثر مسمى يخلط الناس بينه وبين الشرفاء أولاد عبد الواحد الأدارسة، هو مسمى أولاد عبد الواحد بني رزگ (والنسبة إليه: رزگاني أو رزگاوي)، وهي قبيلة حسّانية كريمة جعفرية قرشية، كانت جزءًا من إمارة أولاد رزگ العظيمة التي كانت أول إمارة حسانية في موريتانيا والتي قضت عليها الحامية السملالية بقيادة سيدي إبراهيم لخليفي في معركة انتيتام 1629م، وتفرق أولاد عبد الواحد بني رزگ الكِرام بين القبائل، فمنهم من التحق بإرالن في المغارم، ومنهم من دخل في بني حسان وخاصة أولاد امبارك، وورد خبرهم في حَسْوَةِ العلامة بن عبد الوهاب الناصري، وفي مدونة العلامة ابن حامدون، فهم جماعة حسانية جعفرية كان وجودها سابقًا لتشكّل قبيلة الشرفاء أولاد عبد الواحد الأدارسة بقرون.
مع وجود مواضع تُنسب إليهم في موريتانيا مثل: قرية إنتينو وبئر القسلات، وكانت إمارتهم ضمن أسرة أهل عبّاد.
وجدهم يدعى "عبدالواحد بن رحمون" حيث استقلوا باسمهم عن "أولاد رحمون"، وهم بطنانِ شهيران:
- أولاد سلمون بن عبد الواحد.
- أولاد جمال بن عبدالواحد

وكان سقوط إمارة أولاد رزگ من العوامل التي زادت في تداول اسمهم في المصادر، وهو ما أسهم لاحقًا في حدوث خلط نسبي بينهم وبين الشرفاء أولاد عبد الواحد الأدارسة بسبب التشابه في التسمية، والاشتراك في ثقافة البيظان من لهجةٍ وملبس وعادات.

أما الشرفاء أولاد عبد الواحد الأدارسة، فهم من نسل مولاي عبد الواحد بن عبد الكريم بن سيدي محمد الشيخ بن عبد السلام بن مشيش، وينتمون إلى البيت الإدريسي الحسني العَلَمي، ولا تجمعهم أي صلة نسب ببني رزق ولا بالسادة الكرام من بني حسان الجعافرة الزينبيين الأفاضل.

وتشير المعطيات التاريخية (الشفهيُّ منها والآركيولوجيُّ والمُدَوَّنُ) إلى أن أولاد عبد الواحد الأدارسة لم يكونوا قبيلة متشكلة في الصحراء خلال القرن السابع عشر الميلادي، ولم يُعرف من هذا البيت في تلك الفترة سوى الشيخ سيدي أحمد المرداني، الذي شارك أبناؤه وأحفاده المُباشِرون مع سيدي إبراهيم لخليفي الابن البكر لسيدي أحمد العروسي، في معركة إنتيتام سنة 1629م ضد إمارة أولاد رزگ.

أعراش قبيلة الشرفاء أولاد عبد الواحد تسعة:

- أولاد المبروك
- أهل سيدي المختار الصغير (لمخيطير)
- أهل عبد السلام
- أولاد حميد
- المرادين (أحفاد سيدي أحمد المرداني)
- أهل أحمد لعلي
- أهل زُغْمـان
- أهل علي المُكَنى بُصببيعات
- أهل الـبَـيِّـض

وتمتد سلاسل هذه الأعراش التسعة إلى الشريفينِ: أحمد و عبد الله ومحمد الملقب عبيدو، أبناء مولاي عبد الواحد بن مولاي عبد الكريم، عبر رجال متفرقين من أحفادهم الشرفاء، كما هو مبين في الشجرة المرفقة.

كما لا يفوتنا أن نذكر عدة قبائل تحمل اسم "أولاد عبد الواحد" كمثال:

- أولاد عبد الواحد الحساني الرزگي
- وأولاد عبد الواحد ذوي منيع الهلاليون
- أولاد عبد الواحد الدوكالي بليبيا.
- أولاد عبد الواحد الريغي

- أولاد عبد الواحد المكناسي الشريف
- أولاد عبد الواحد الجوطي الشريف.
- أولاد عبد الواحد الزيانيون بتلمسان
- أولاد عبد الواحد ببرج بوعريريج الجزائر

وغيرهم الكثير...

تــاســعاً: العلامة (الوسم):

تتعدّد الروايات الشفهية حول وسم «أكمبور»، غير أنّ أعلاها وأقربها إلى الانسجام مع المعطيات اللغوية والتاريخية تُرجع أصله إلى جذرٍ أمازيغي قديم، ارتبط بالمجال الرعوي لقبائل الصحراء قبل وفود كثير من المكونات العربيّة لاحقاً.. وهو معروف كوسمٍ عند أمازيغ شمال المغرب كذلك.
يرتبط لفظ [أكمبور] بأصلٍ لغوي أمازيغي، إذ تُشتق التسمية من الجذر (گ، م، ر)، وتُستعمل ألفاظ مثل (ءيگمّريث) بمعنى «وسمه»، وأگمّـر بمعنى «الوسم»، وقد تطورت الكلمة صوتيًا إلى صيغتها المتداولة حاليًا مع مراعاة اختلاف لهجات الإخوة الأمازيغ من مكان لآخر.
فاللفظ في ذاته يحمل سماتٍ لسانيةً غير عربية، مما يعزّز القول بقدمه وسبقه التاريخي.

وقد عُرف هذا الوسم عند بعض القبائل الصنهاجية الكريمة ومن جاورها، ومن ذلك قبيلة "لمهار" الكريمة في مالي وليبيا وجنوب الجزائر، التي اشتهرت بوضعه على موضعٍ مخصوص من الإبل؛ إذ كانت تضعه على أنف الجَمَل علامةً مميِّزة.

كما يذهب رأيٌ آخر إلى أن أول من استعمل هذا الوسم في الصحراء الغربية هم العروسيون، وأن غيرهم أخذه عنهم. غير أنّ مناقشة هذا الطرح بموضوعية ودون تحيُّزٍ أو تعصُّبٍ تقتضي الرجوع إلى الروايات الشفهية المتواترة نفسها، والتي تذكر أن سيدي أحمد المرداني كان مستقِرًّا في مجال الصحراء قبل قدوم سيدي أحمد العروسي "رحِمَ الله الجميع"، وكان ذا مالٍ وإبل وفيرة وخَدم وأتباع،

ومتزوّجًا من امرأةٍ من أولاد دليم تُدعى «منينة بنت معييف» رحمها الله، وله منها أبناء؛ (امعيّيف، سيدي الطنجي، عمر، إدريس، فاطمة، أم المومنين)، وأن سيدي أحمد العروسي وفد عليه لاحقاً (في القصة المتواترة عند العروسيين وهي الرحلة المشهورة التي حظيَ فيها الشيخ سيدي أحمد العروسي بكرامةٍ من كراماتِ اللهِ لأوليائه الصالحينَ وطار به الولي الصالح رحال الكوش البودالي في الجو من مراكش إلى منطقة الطبيلة بالساقية الحمراء مسافة 500 كيلومتر) فوفد لاحقا على الشيخ سيدي أحمد المرداني الذي كانَ ساكنا هنالك منذ زمن، وعلى حالٍ من اليُسر وسعة الرزق والاستقرار.

كما تذكر الروايات ذاتها أن أول زواجٍ لسيدي أحمد العروسي في الصحراء كان بِـ كنيبة الخليفية، وهي جارية سيديٍ أحمد المرداني، وأنجب منها ابنه البكر، القائد المجاهد سيدي إبراهيم الخليفي.. رغم محاولة بعض المتصدرين للبحث في التاريخ تغييب وطمس هذه الحقيقة التي تواترت وأصبحت أصح من الشمس في رابعة النهار!

كنيبة هذه، التي تنسبها الرواية الشفهية إلى أبٍ من مالي يدعى [ميسارا] وأم تدعى [إنيالا]، وهي ذاتها التي سمّيت عليها [غويرات إنيالا] غير بعيد عن مخيم الرابوني ضواحي تيندوف.

وعليه، فإذا افترضنا -جدلًا- أسبقية العروسيين في استعمال الوسم، فإننا نصطدم بهذه الرواية الشفهية المتواترة والقوية التي تجعل استقرار سيدي أحمد المرداني وحيازته للإبل سابقًا زمنًا على قدوم سيدي أحمد العروسي، والوسم عُرفٌ رعويٌّ قديم لا ينفصل عن ملكية الإبل وتنظيمها، ومن غير المتصوَّر منطقيًا أن يستقرّ صاحب مالٍ وإبلٍ في بيئة رعوية دون علامةٍ تميّز إبله.
كما لا ننسى أنْ نذكر أنّ قبيلة "لمهار" الصنهاجية الكريمة أقدم من مسمى أولاد عبد الواحد ومن مسمى لعروسيين للأمانة العلمية.

على أن الفارق الجدير بالملاحظة أن موضع وسم «أكمبور» وطريقته يختلفان بين القبائل؛ فأولاد عبد الواحد ولمهار والعروسيون وقبائل شمال المغرب لا يضعونه على الموضع نفسه، مما يدلّ كذلك على تنوّعٍ في التطبيق مع بقاء الاسم على حاله.

وفي المحصلة، يبقى اسم «أكمبور» نفسه شاهدًا على جذره الأمازيغي القديم، سابقًا في ظهوره على التشكّلات القبلية اللاحقة، ومتجاوزًا حدود الانتساب الضيّق إلى قبيلةٍ بعينها، بما يعكس عمق الإرث الرعوي المشترك في المجال الصحراوي.

ومن باب استكمال الصورة، ورفعًا لكل لبسٍ قد يُتعمَّد أو يُتداوَل بغير تثبّت، نؤكد أن الشرفاء أولاد عبد الواحد كانت لهم علاقات ممتدة طيبة مع مختلف قبائل الصحراء، قائمة على التعايش والتواصل في إطار من الاحترام والحلف القائم على التكافل والدفاع عن الأرض والعرض، لا على التبعية والخضوع. ولم يُسجَّل في تاريخهم -فيما بين أيدينا من مرويات ومعطيات- أنهم أدّوا غرامةً لأي قبيلةٍ كانت، أو خضعوا لسلطان غيرهم. ومن كانت لديه حجة موثقة تخالف ذلك، فليتفضل بها مشكورًا، فالمجال العلمي لا يضيق بالدليل، بل يتقوّى به ويزدادُ ثراءً.
بل الذي استقر في الذاكرة الجماعية، وتواترت به الروايات، أن هذه القبيلة عُرفت بنجدة الضعيف، وإغاثة الملهوف، والجهاد في سبيل الله، والإنفاق بسخاء، حتى كانت أموالها -وفي مقدمتها الإبل- شديدة الوفرة والكثرة، والإبل يومئذٍ عِماد الثروة ورمز السيادة، لا يستطيع امتلاكها إلا من عزّ واستغنى، ولا تجتمع مع الذل أو أداء المغارم.
وقد أنجبت هذه القبيلة رجالًا وأبطالًا كثيرينَ، سطّروا حضورهم في ميادين الشرف والقتال، غير أن بعضهم غُيّب ذكره، إما غمطًا للحق أو حسدًا، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:
إبراهيم ولد لمحيميد بطل وأسطورة الساحل وقائد غزي أهل لمحيميد (الذي سمي باسمه هو وإخوته) ضد فرنسا، و سيدي ولد اتفاقه البطل الشهير الذي لطالما رافق إبراهيم ولد لمحيميد في كثير من العمليات،
والمجاهد الشيخ أحمد عبد السلام
والمجاهد إبراهيم ولد امبيريك شهيد معركة الدورة بالصحراء الغربية، و الروك ولد محمد آبه، و بابَ ولد عبيد الله شهيد أم التونسي، سيداتي بن البمباري شهيد لگصيب، عليٌّ بن الجيلالي شهيد لگصيب، عمار بن بريكة شهيد لگصيب، بابا بن حما شهيد لگصيب، عبيد الله بن معيّيف شهيد لگصيب، علي ولد الديّه ولد المبروك شهيد لگصيب، لزعر ولد المبروك، أحمد سالم ولد لمحيميد، عبد الودود ولد لمحيميد، إبراهيم ولد اعليّه، محمد ولد عليّه، الشيخ ولد بيدران، امبارك ولد محمد ولد علي، بودوها ولد سويد أحمد، أگـاه ولد المبروك، الناجم ولد اعليّه، ديهي ولد زغمان، عبد الله ولد لمخيطير، الديه ولد عبد الودود، الناجم ولد

مولود، المامي ولد مولود، حسنّه ولد الباردي(أصغر مشارك في غزي لگصيب 17 سنة"... رحمهم الله جميعاً.
وغيرهم المئات من الشهداء في مواقع مشهودة كأم التونسي، وغزي لگصيب، وگليب اونان، ومعركة حفرة ودان، وغيرها من المواطن التي لا تزال حاضرة في الذاكرة الشعبية والتاريخ.

هذا مع احترامنا الكبير والشديد والبالغ لتاريخ كل قبيلة من أمة البيظان العظيمة، ومن أي أمة كانت على وجه البسيطة، فالقبائل كلها ذات أبطال وذات أمجاد وذات تاريخ لا يمكن اختزاله أو تجاوزه.

استمراراً في ردودنا، نوردُ مقالاً آخرَ لـ(أحمد سالم ولد داهي) يحمل

مغالطاتٍ أشد وأشنع من سابقاتها:

[redacted]

هـذا الكلام لا يستند لأي أساس من الصحة، دون المساس بشخص كاتبه.



حكاية شيخنا الشيخ مع عبد الواحد المرداني

من طرف أحمد سالم داهي الخميس 08 أبريل 2010, 1:49 am

"مرداني" هذا هو أحد تلامذة ومريدي الشيخ "سيدي أحمد العروسي" وقصته أنه كان أعمى ثري يعيش مع قبيلته في الصحراء ولما سمع عن الشيخ "سيدي أحمد العروسي" رغب في الذهاب إليه، وفي أحد الايام قال لعائلته: علي الذهاب فقد شممت رائحة سيدي، ثم سار مهتديا بحاسة الشم لديه، وتوجه صوبه دون أن يشك في ذلك ولما وصل إليه طلب منه أن يساعده ببركته ليبصر، فقرأ الشيخ على عينيه ونفخ فيهما، وأبصر مرداوي بإذن الله، وقدم له جارية كانت لديه تعبيرا عن امتنانه واعترافه بالجميل، وهي "كنيبة" التي تزوجها الشيخ، وأصبح "مرداني" يكن للشيخ حبا شديدا حتى أنه رفض العودة إلى أهله وظل مع الشيخ يخدمه ويتعلم على يديه.

وفي أحد الايام قال "مرداني" للشيخ: نريد شيئا من الماشية يعيننا على معيشتنا، فقال له الشيخ سيدي أحمد العروسي: افتل لعكل، أي أعد الحبال، ففعل مرداني. وبعد انتهائه، قال له الشيخ: اذهب واجمع كل ما وجدت من الوحش، وهو كل ما يعيش في الصحراء من غزال ونعام ومهر،... وبعدما جمعه أصبح بإذن الله إبلا، فقال له الشيخ: اعكل اللي عندك من البل من لعكل والثاني خليه يمشي، أي: اربط ما عندك من الإبل بالأحبال والباقي اتركه يذهب، فأخذ مردانى يعكل حتى انتهى ثم سأل الشيخ عن نوع العلامة التي سيضعها على الإبل فقال له الشيخ: حتى يولد أول مولود، فلما ازداد أول مولود وهو سيدي إبراهيم ابن الجارية، وجودوا في فخده اليمنى 'كمبور" وهي العلامة التي أصبح العروسيين يضعوها إلى الآن.

وبعد وفاة مرداني دفن بجوار الشيخ، حيث نجد في الزاوية ضريح الشيخ سيدي احمد العروسي وأولاد بالسباع السبعة، وخادمه مرداني، إضافة إلى قبر صغير يسمى صبي ركراكة ، الذي لا يعرف أحد قصته أو سبب تسميته فقد توارت هذا الإسم هكذا دون تفسيرات.

عدل سابقا من قبل أحمد سالم داهي في الأربعاء 29 سبتمبر 2010, 9:20 pm عدل 1 مرات

أعجبني لم يعجبني

المساهمات : 737
40
http://ahmedsalem.tk
المهنة : تقني إعلاميات

<u>نقول رداً على المغالطة الأولى</u>:

1- عنوان المقال يحمل خطأً جسيماً في قوله: (عبد الواحد المرداني).. والصحيح: الشيخ سيدي أحمد المرداني.. المرداني لقب سيدي أحمد المرداني جد عرش **المرادين** من قبيلة **الشرفاء أولاد عبد الواحد**، الذي هو الحفيد السادس أو السابع للشريف عبد الواحد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد السلام بن مشيش.. جد الشرفاء أولاد عبد الواحد.. ولا وجود لعبد الواحد المرداني ولا لِمِردان، ولا لِمرداوي! هذا كله لا أساس له من الصحة والمرادين أعلم باسم جدهم.

صاحب المقال يقول عن سيدي أحمد المرداني:
[...مرداني هذا هو أحد تلامذة ومريدي الشيخ "سيدي أحمد العروسي وقصته أنه كان أعمى ثري يعيش مع قبيلته في الصحراء ولما سمع عن الشيخ "سيدي أحمد العروسي رغب في الذهاب إليه، وفي أحد الايام قال لعائلته: علي الذهاب فقد شممت رائحة سيدي، ثم سار مهتديا بحاسة الشم لديه، وتوجه صوبه دون أن يشك في ذلك ولما وصل إليه طلب منه أن يساعده ببركته ليبصر، فقرأ الشيخ على عينيه ونفخ فيهما، وأبصر مرداوي بإذن الله، وقدم له جارية كانت لديه تعبيرا عن امتنانه واعترافه بالجميل، وهي "كنيبة" التي تزوجها الشيخ، وأصبح "مرداني" يكن للشيخ حبا شديدا حتى أنه رفض العودة إلى أهله وظل مع الشيخ يخدمه ويتعلم على يديه....] اهـ.

نقول: من جهة، هذه الرواية لا تثبت عقلاً ولا علماً، ويبدو أنها مستوحاة من قصة سيدنا يعقوب مع سيدنا يوسف عليهما الصلاة والسلام حين قال: "إني لأجد ريح يوسف" عند اقتراب قميص يوسف عليه السلام، وهذه معجزة خاصة بنبي الله يعقوب لا تُقاس عليها الوقائع العادية أبداً. أما تصوير رجل أعمى في الصحراء يعثر على شخص بمجرد (رائحته) من مسافات بعيدة!، فهو مخالف لأبسط قواعد العلم التجريبي: لأن الرائحة جزيئات كيميائية متطايرة تتشتت سريعاً في الهواء، خصوصاً في بيئة مفتوحة شاسعة كالصحراء حيث الرياح والحرارة وعدة عوامل أخرى، وحتى في أقوى الحالات كحريق كبيرٍ مهولٍ، أو انفجارٍ مثلاً، نادراً ما يمكن إدراك الرائحة على مسافة تقارب كيلومتراً واحداً..

هذا في ظروف مثالية، فكيف برائحة شخص على بعد عشرات الكيلومترات مع تمييز الشخص بعينه، هذا غير ممكن فيزيائياً ولا كيميائياً.

2- كما أنَّه -ومن جهةٍ أخرى- سيدي أحمد المرداني لم تكن له قبيلة في الصحراء حينها، فهو الجد الجامع لعرش المرادين من الشرفاء أولاد عبد الواحد، وهو أول من استقر من الشرفاء أولاد عبد الواحد في الصحراء، أي إن استقرار سيدي أحمد المرداني في الصحراء كان سابقاً لرحلة سيدي أحمد العروسي المتواترة عند العروسيين أنفسهم (ننبه إلى بعض الاختلاف في الروايات لكن نروي الأشهر من بينها):
[...فقال الولي رحال الكوش البودالي لرفيقه: إن القوات قادمة لاعتقالك وعليك ألا تقاوم وأن تعود معهم إلى مراكش، وسوف تقدم للسلطان الأكحل ويحكم عليك بالموت وسيأخذونك إلى ساحة جامع الفانا لتنفيذ الحكم وعند ذلك تقول هذه الكلمات ثلاث مرات: «عند الواد يحضروا الجواد»، وإذ ذاك سينقذك الله تعالى. وقد نفذ الشيخ العروسي ما قاله الشيخ سيدي رحال. وتقول الرواية أن العروسي بعد فراغه من قول تلك الكلمات شاهد الشيخ سيدي رحال يحلق فوق الساحة ثم انحدر وحمل الشيخ العروسي من حزامه وطار محلقا به في الفضاء في اتجاه الجنوب إلى أن وصل إلى المكان الذي يوجد الآن على بعد كيلومترات معدودة من السمارة فألقى به هناك. وتضيف الرواية أن سيدي رحال قال للشيخ العروسي: لو لم تنقطع تكة السروال لذهبت بك بعيدا عن الناس حيث لا أحد...] اهـ.
المصدر: بحث، الولي الصالح سيدي أحمد العروسي في آثار الدارسين، لإدريس نقوري (ص63).

3- إن الشيخ **سيدي أحمد المرداني** كان مستقراً في الصحراء قبل رحلة سيدي أحمد العروسي مع سيدي رحال الكوش البودالي في الجو مسافة 500 كيلومتر من مراكش إلى الطبيلة، وكان ذا مال وفير كثير ويضع على إبله علامة أكمبور ذات الأصل الصنهاجي الضارب في القِدَم قبل تشكل قبيلة العروسيين وقبل تشكل أولاد عبد الواحد بل حتى قبل دخول العرب لأرض إفريقيا، وكانَ متزوجًا من [مُنّينة بنت معييف] الدُليمية الحسانية الجعفرية الهاشمية القُرَشية، وأنجب منها ذريته المعروفة والتي لا مزيدَ عليها:

أبناؤه الذكور: (امْعَيّيف "الابن البكر، أسمَته منينة تيمنا بأبيها معييف الدليمي",
سيدي الطنجي: نسبة لمدينة طنجة,عمر, إدريس .)
بــنــاتُــه: (فاطمة، أم المومنين)

وكانَ على قدر من العلم والفقه فهو الذي كان يسيح في أرض المغرب العربي طلباً للعلم، ودرس في زاوية الشيخ سيدي أحمد بن يوسف الملياني.. وكان يتمتع بكافة حواسّه من سمع وبصر وشم وذوق ولمس... لا نعلم من أين جاءت هذه الرواية التي تصفه بالعمى والتخبط بحثاً عن البركة والشفاء، والغريب أن صاحب النص يقول إن سيدي أحمد المرداني راح يشم الرائحة ويقول (أشم رائحة سيدي ❗) حتى وصل إلى سيدي أحمد العروسي، وهذا لا يقبله عقل ولا نقل، ولو كان سيدي أحمد المرداني أعمى يبحث عن البركة لرجع إلى بني عمه في شمال المغرب يطلب الشفاء، وخاصة الشريف محمد بن علي بن ريسون، وغيره من شرفاء جبل العلم، أو لكان رجع إلى الزاوية المليانية! كما أنه شريف حسيبٌ نسيبٌ سيِّدٌ ليس له سيّدٌ إلا ربه الذي خلقه.

ونذكر على سبيل الاستزادة التاريخية:
أن هنالك خيمة من شريحة [الصناع/لمعلمين] الكريمة المحترمة، جدهم مدفون قرب سيدي أحمد المرداني، يقال لهم [أهل بركة] سكنوا مع سيدي أحمد المرداني ولطالما كانوا جزءً لا يتجزأ من عرش الشرفاء المرادين، وأحفادهم يعرفون ذلك ويشهدون به إلى يومنا هذا.

<u>**المغالطة الثانية :**</u>

وفيها تناقض عجيب من صاحب المقال! حيث قالَ آنِفاً إن سيدي أحمد المرداني (الذي يسميه هو عبد الواحد المرداني! حيناً ومردان أو مرداوي حيناً آخر) إنه كان ثرياً أعمى سمِعَ بسيدي أحمد المرداني وترك قبيلته ليلتحق به طلباً للشفاء من العمى،
ثم هاهو ذا صاحب المقال يعود في نفس النص القصير ليناقض نفسه قائلا إنه فقير يطلب شيئاً من الماشية:
[... قال "مرداني" للشيخ: نريد شيئا من الماشية يعيننا على معيشتنا، فقال له الشيخ سيدي أحمد العروسي: افتل لعكل، أي أعد الحبال (العِقالَ)، ففعل مرداني.

وبعد انتهائه، قال له الشيخ: اذهب واجمع كل ما وجدت من الوحش، وهو كل ما يعيش في الصحراء من غزال ونعام ومهر...إلخ، وبعدما جمعه أصبح بإذن الله إبِلا، فقال له الشيخ: اعگل اللي عندك من البل من لعگل والثاني خليه يمشي، أي: اربط ما عندك من الإبل بالأحبال والباقي اتركه يذهب...]

فيظهر للقارئ الكريم حجم التناقض الشديد في فقرة قصيرة جداً! لأن هذا كله غير صحيح.
فسيدي أحمد المرداني لم يكن فقيراً أبداً، كما لم يكن أعمى إطلاقاً، ولم يكن يتخبط باحثاً عن البركة كما سوّق صاحب المقال، ولم تكن قبيلته قد تشكلت أصلاً حينها فهو رجل من الأشراف من نسل مولاي عبد الواحد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد السلام بن مشيش، ترك بني عمه خلفه في شمال المغرب وأجزاء من تافيلالت، وكان ذا إبل وفيرةٍ وخدم ومال، وسيدي أحمد العروسي هو الذي وفد على الصحراء فوجده فيها وليس العكّس.

وهذا النوع من السرد -مهما قيل فيه- لا يمكن التعامل معه كمعطى تاريخي مضبوط، لأنه يدخل بشكل واضح في النمط الكراماتي الصوفي الذي يشتغل على الرمزية والمبالغة التعبيرية أكثر من اشتغاله على التوثيق التاريخي، وبالتالي فهو من جنس الرواية الشفوية ذات البنية الصوفية لا أكثر، ولا يقوم عليه دليل تاريخي مستقل.

المغالطة الثالثة:

قول صاحب المقال إن سيدي أحمد المرداني كانَ قد طَلَبَ أن يُدفنَ بقرب سيدي أحمد العروسي والحقيقة أن سيدي أحمد المرداني مات ودُفِنَ قبل سيدي أحمد العروسي بنحو ثلاثة عقودٍ من الزمن (30 سنة) حيث توفي بتاريخ 972هـ، ودُفن قربه جد إحدى أُسر شريحة الصُنّاع الكريمة، يقال لهم [أهل بركة] سكنوا مع سيدي أحمد المرداني ولطالما كانوا جزءً لا يتجزأ من عرش الشرفاء المرادين، وأحفادهم يعرفون ذلك ويشهدون به إلى يومنا هذا.
أما سيدي أحمد العروسي فقد توفي بتاريخ 1002هـ.

المغالطة الرابعة:

القول إن العلامة [أكمبور] جاءت مطبوعة على فخذ سيدي إبراهيم لخليفي.. وأن سيدي أحمد المرداني كان ينتظر ميلاده بفارغ الصبر وهذا لأنه لم يكن

يعرف العلامة التي سيضعها على الإبل التي حوّلها له الشيخ سيدي أحمد المرداني من وحوش (نعام، مهر، غزال...إلخ) إلى إبل!
فلما وُلِدَ سيدي إبراهيم لخليفي جاء مطبوعاً على فخذه [أكمبور].

وهذه الرواية -مع احترامنا الشديد للموروث الكريم لقبيلة الشرفاء العروسيين- لا يمكن أن يقبلها العقل وإن كانت متواترةً عندهم، لأنها تخالف الثقافة المادية الرعوية (الإثنوأركيولوجيا الرعوية).
إذ يرتبط لفظ [أكمبور] بأصل لغوي أمازيغي، وتُشتق التسمية من الجذر (گ، م، ر) في اللسان الأمازيغي، وتُستعمل ألفاظ مثل (ءيگمّريث) بمعنى «وسمه» أو وضعَ عليه أمَارةً، وأگمّر بمعنى «الوسم»، وقد تطورت الكلمة صوتيًا إلى صيغتها المتداولة حاليًا مع مراعاة اختلاف لهجات الإخوة الأمازيغ من مكان لآخر.
فاللفظ في ذاته يحمل سماتٍ لسانيةً غير عربية، مما يعزّز القول بقدمه وسبقه التاريخي.

وقد عُرف هذا الوسم عند بعض القبائل الصنهاجية الكريمة ومن جاورها، ومن ذلك قبيلة "لمهار" الكريمة في مالي وليبيا وجنوب الجزائر، التي اشتهرت بوضعه على موضعٍ مخصوص من الإبل؛ إذ كانت تضعه على أنف الجَمَل علامةً مميِّزة، وقد وقفنا عليه عند أمازيغ شمال المغرب (قبائل بني عروس وغيرها) يضعونه على أبقارهم.

إن هذا النص الذي رددنا عليهِ ينتمي في بنيته العامة إلى السرد الكراماتي الصوفي الشعبي، حيث تمتزج الرمزية الدينية بالحكاية الشفوية، وهو أمر مفهوم في سياقه، لكنه لا يصلح وحده كمرجع تاريخي لبناء استنتاجات نسبية أو زمنية دقيقة، إنما يتّخذ من يؤمن به ما فيه من سرديات ويروّج لها كسبيل للاستئناس لا كدليل آكاديمي معترف به.

تنويه:

نؤكد في هذا السياق أننا لا نقصد الطعن في أنساب أي طرف، كما لا نرمي إلى الدخول في أي شكل من أشكال السجال أو الانتقاص من مكانة أي قبيلة، فجميع المكونات القبلية محل تقدير واحترام، ونخصّ بالذكر قبيلة العروسيين الكريمة بكل التقدير والاعتبار.

ومن منظور المنهج العلمي، فإن الآراء البشرية تُقبل وتُناقش وتُراجع، ولا يُسلَّم بها على إطلاقها، إذ يبقى النقد والتدقيق والمقارنة من أسس البحث الرصين. وعليه، فإن هذه الملاحظات لا تنطلق من أي خلفية خصومية، وإنما من قراءة علمية لروايات وردت في هذا السياق، مع ما قد يعتري بعضها من إشكالات تاريخية أو منهجية تستوجب التوضيح.

وفي هذا المعنى يُستحضر قول الإمام مالك رحمه الله: «كلٌّ يُؤخذ من قوله ويُرد، إلا صاحب هذا القبر»، وأشار إلى قبر النبي ﷺ.

وفي الختام، فإن الحوار العلمي البنّاء لا يُضعف المعرفة، بل يثريها ويُنمّيها، ويمنحها مزيدًا من الدقة والاتزان، بعيدًا عن التبسيط أو التسليم غير الممتحَن.

الـمـصـــادر:

- الولي الصالح سيدي أحمد العروسي في آثار الدارسين، لإدريس نقوري (ص63).
- منظومة ابن حجاب في تاريخ إمارة الترارزة.
- ولاتة من الحاضر إلى الماضي - سداتي بن بابيه المحجوبي الولاتي.
- شيم الزوايا - الشيخ محمد اليدالي

- الحسوة البيسانية - العلامة صالح بن عبد الوهاب الناصري.
- تاريخ موريتانيا عبر العصور أسلم محمد الهادي
- حوليات آدرار والقبلة والساحل جمال بن لكبيد
- حياة موريتانيا قسم بني حسان - العلامة المختار بن حامد.
- موسوعة قبائل البيظان النسابة محمد سعد بوه الناصري
- Paul Marty-بول مارتي - Études sur l'Islam et les tribus du Soudan: Les tribus manures du Sahel et du Hodh.
- أرشيف المقاومة في الصحراء (المحافظة).
- ديوان العلامة ابن ريسون.
- مخطوط إثمد الأبصار للعلامة عبد الرحمن الفاسي.
- حصن السلام بين يدي أولاد مولاي عبد السلام، الطاهر الحسني, تقديم عبد الله كنون. ج2, صـ337 - 344.
- الفهرس في عمود نسب الأدارسة - المريني العياشي، صـ 37 - 39.
- عقد فريد في تاريخ الشرفاء التليد: للدكتور أمل بن إدريس بن الحسن العلمي.
- كتاب مصابيح البشرية في أبناء خير البرية, الشيباني الإدريسي صـ 129-128
- سلسلة الأصول في أبناء الرسول ﷺ, للقاضي حشلاف.
- مجتمع البيظان - الأستاذ المحجوب السالك، الطبعة الثانية.